فقالوا ادع الشمس والقمر والكواكب تخلصك وتونسك فقال اني
لم ار شيئا فالقوم فيها وكان في البير ما فسقط به ثم اوى الى صخرة
كانت في البير فقام عليها فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم
فارادوا ان يرضخوه بصخرة ليقتلوه فمنعهم يهودا من ذلك وكان
يهودا ياتيه بالطعام وبقي فيها ثلاث ليال **واوحينا اليه** في الجب
في صغره وهو ابن سبع عشرة سنة او دونها كما اوحي الى يحيى وعيسى
عليهما السلام في صغرهما وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين
القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير
الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم عليه السلام الى اسحاق واسحاق
الى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة علقها بيوسف فاخرجها جبريل
والبسه اياه **لتنبئنهم** اي لتخبرنهم بعد هذا اليوم **بامرهم** اي بصنيعهم
هذا وهم لا يشعرون اي انك يوسف لعلو شانك وبعده عن
اوهامهم وطول العهد المغير للهيئات كما قال تعالى فعرفهم وهم له
منكرون والمقصود من ذلك تقوية قلبه وانه سيتخلص مما هو
فيه من المحنة ويصير مستوليا عليهم ويصيرون تحت امره ونهيه
وقهره روي انهم لما دخلوا عليه لطلب الحنطة عرفهم وهم له منكرون
دعى بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني
هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف فطرحتموه وقلتم
لابيكم اكله الذئب وقيل لا يشعرون بايحائنا اليك وانت في البير
بانك ستخبرهم بصنيعهم هذا والفائدة في اخفاء ذلك الوحي
عنهم انهم لو عرفوه فربما ازداد حسدهم وكانوا يقصدون قتله وقيل
ان المراد من هذا الوحي الالهام في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ولما كان من المعلوم انه ليس

بعد

بعد هذا الفعل الذي فعلوه الا الاعتذار **وجاءوا اباهم** دون يوسف
عشاء في ظلمة الليل لئلا يتفرس ابوهم في وجوههم اذ آثارها في ضياء
النهار ضد ما جاءوا به من الاعتذار وقد قيل لا تطلب الحاجة في الليل
فان الحياء في العينين ولا تعتذر في النهار من ذنب فتتلجلج في الاعتذار
يبكون والبكاء جريان الدمع من العين والاية تدل على انه لا يدل على
الصدق لاحتمال التصنع روي ان امراة حاكمت الى شريح فبكت فقال
الشعبي يا ابا امية اما تراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف يبكون
وهم ظلمة كذبة لا ينبغي للانسان ان يقضي الا بالحق فعند ذلك فزع
يعقوب عليه السلام فقال هل اصابكم في غنمكم شي فقالوا لا قال فاين
يوسف **قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق** قال الزجاج يسابق بعضنا
بعضا في الرمي ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا سبق الا في خف
او نصل او حافر يعني بالنصل الرمي وقيل العدو ليتبين اينا اسرع
عدوا **وتركنا يوسف** اخانا **عند متاعنا** اي ما كان معنا مما نحتاج
اليه في ذلك الوقت من ثياب وزاد ونحو ذلك **فاكله** اي فتسبب
من انفراده ان اكله **الذئب وما** اي والحال انك ما **انت بمؤمن** اي
بمصدق **لنا ولو كنا صادقين** في هذا لفقد محبة يوسف عندك
فكيف وانت تسيء الظن بنا وقيل لا تصدقنا لانه لا دليل لنا على صدقنا
وان كنا صادقين عند الله ولما علموا انه لا يصدقهم بغير امارة **جاءوا
على قميصه** اي يوسف عليه السلام **بدم كذب** قال الزجاج مكذوب فيه
الا انه وصفه بالمصدر على تقدير ذي كذب او مكذوب واطلق على
المصدر مبالغة لانه عين مطابق للواقع لانهم ادعوا انه دم يوسف
عليه السلام والواقع انه دم سخلة ذبحوها ولطخوه بذلك الدم
قال القاضي ولعل غرضهم في نزع قميصه عند القائه في غيابة

Copyright © King Saud University